المنظمة قدّمت ورقتها الى الانظمة العربية

التأم عقد المجلس الوطني الفلسطيني في دورة غير عادية سميت «دورة الانتفاضة»، في الجزائر، فيما بين ١٢ ـ ١٥/١١/١٩٨٨؛ وذلك بعد ان استكملت القيادة الفلسطينية حواراتها الداخلية ومشاوراتها مع الاصدقاء الدوليين والاشقاء العرب، التي كان آخرها لقاء العقبة بين الرئيس المصري، حسني مبارك، والملك الاردني حسين، ورئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، «بمبادرة مصرية... من الرئيس مبارك، وجمعت بين الملك حسين والزعيم الفلسطيني، ياسر عرفات، بمثابة تمهيد لارضية اجتماعات المجلس الوطني» (احسان بكر، **الاهرام**، القاهرة، ٢١/١١/١٩٨٨، ص ٤). وجاء لقاء العقبة، حسب بعض المراقبين، «ليعلن، صراحة، عن مهادنة فلسطينية مع الانفصال الاردني... [فقد] اراد القائد الفلسطيني من ملتقى العقبة بداية جديدة، ومدخلاً قومياً، لحث عمّان على عدم معارضة القرارات التاريخية المنتظر اعلانها في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني، ان لم يكن في تفسير الامر رغبة فلسطينية في تشجيع عمّان، اسوة ببقية العواصم العربية، [على] الانضمام للاجماع العربي في دعم تلك القرارات، وهي: اعلان الاستقلال الفلسطيني؛ [و] تشكيل الحكومة الوطنية الانتقالية؛ [و] صياغة البرنامج السياسي للمرحلة القادمة؛ [و] اعتماد الصيغة الكونفدرالية لمستقبل العلاقات الفلسطينية ـ الاردنية» (د. مهدي عبدالهادي، **فلسطين الثورة**، نيقوسيا، العدد، ٧٢٥، ١٣/١١/١٩٨٨، ص٣٤).

من جانب آخر، فشلت آخر محاولات النظام السوري لعرقلة اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني، التي مثّل آخرها ما حمله معه نائب الرئيس السوري، عبدالحليم خدام، خلال زيارته الى تونس والجزائر (٧/١١/١٩٨٨)، حيث طلب العمل على «تأجيل اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني المقرّر انعقاده في الجزائر، أو، على الاقل، منع اعلان هذا المجلس عن دولة فلسطينية مستقلة» (**الدستور**، لندن، العدد ٥٥٩، ١٤/١١/١٩٨٨، ص ٣). فقد انهت الثورة الفلسطينية «عصر الوصاية العربية الرسمية على الشعب الفلسطيني؛ وكانت قمة الانتفاضة، في الجزائر، اعلاناً مدوّياً بانتهاء عصر الوصاية ومصادرة القرار الوطني الفلسطيني. ولم يكن قرار الملك حسين فك الارتباط الّا اعترافاً بالواقع الفلسطيني الجديد... فلم يعد ممكناً ان تستمر اللعبة القديمة بين اشقائنا وبين اعدائنا على حسابنا. انتهى هذا الزمن الاسود؛ والعرب، كل العرب، يجب ان يكونوا مع الثورة، ومع الانتفاضة، ومع الدولة المستقلة» (أحمد عبدالرحمن، **فلسطين الثورة**، العدد ٧٢٥، ١٣/١١/١٩٨٨، ص ٥). وعلّق أحد المراقبين على دورة المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة قائلاً أنه «اذا كانت جميع أعمال المجالس الوطنية السابقة، على امتداد ٢٠ عاماً ماضية، تسيطر عليها، وعلى جداول أعمالها، قضايا الوحدة الوطنية الفلسطينية والعلاقات بين الفصائل وتداخلات الحكومات العربية، بالسلب أو بالايجاب، في الحركة الفلسطينية... فان دورة المجلس الوطني الطارئة في الجزائر لم يسيطر عليها الّا قضية واحدة هي: الشأن الفلسطيني والمصير والمستقبل، والتي جسدتها، بكل قوة، الانتفاضة الشعبية، التي دخلت شهرها الثاني عشر... [و] كانت وثيقة الاستقلال هاجسهم الاول والاساسي، والانتفاضة طالبتهم بهذه الخطوة... [و] في ان يكون هناك شيء معلن على الارض» (بكر، **مصدر سبق ذكره**).

وقد أُصدرت، في ختام اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني، ثلاث وثائق اساسية هي: اعلان قيام دولة فلسطين؛ واعلان تشكيل الحكومة المؤقتة؛ وبيان سياسي يحدّد الخطوات السياسية المقبلة لنشاط م.ت.ف. الدبلوماسي.